ذاتية . ففي رسالة احتجاج بعث بها الى رئيس مجلس الامن ، ينحى فيها باللائمة على مصر لوجود «منظمات المقاومة التي هي في الحقيقة من صنع القاهرة ومن توجيهها »(١٣) . وحتى ديسمبر ١٩٦٩ استمرت رئيسة الحكومة الاسرائيلية بسياسة التقليل من اهمية الفلسطينيين . وقالت صحيفة «جويش كرونيكل» : (في رد جولدا مئير على اولئك الذين يطالبون بالاعتراف « بالشخصية الفلسطينية » قالت ان هذا «صداع غير ضروري»)(١٤) . وقد استمرت الرقابة في اتباع هذه السياسة في الاشهر التي سبقت هجمة ايلول ١٩٧٠ في الاردن . وتقيدا « بتعليمات رئيسة الحكومة بأن على وزراء حكومتها الاحجام عن اعطاء اي تعليق على التطورات في الاردن ... » منعت الرقابة اذاعة مقتطفات من مقابلة على شاشة التلفزيون مع عيزر وايزمن ، قائد السلاح الجوي الاسرائيلي ، ووزير المواصلات الاسرائيلي السابق ، وذلك « بأمر من جولدا مئير ... في الاسبوع الفائت . اما الاجزاء التي قطعت فكانت الردود التي اعطاها وايزمن على الاسئلة المتعلقة بردود الفعل في اسرائيل ازاء سيطرة الارهابيين الفلسطينيين على الحكم في الاردن ، أو تدخل القوات العراقية المرابطة هناك »(١٥) . وفي اعقاب الانباء التي تواترت عن الفدائيين الذين عبروا نهر الاردن الى الضفة الغربية في تموز ١٩٧١ هربا من ملاحقة الجيش الاردني ، صدر عن اسرائيل مثل آخر ينزع الثقة عن الحركة الفلسطينية بشكل يجافي الحقائق وابسط مبادىء المنطق . ويجدر الاقتباس هنا بشكل مطول : « الحقيقة هي ، بالطبع ، ان الحركة الارهابية لم تكن ابدا كبيرة او قوية على شكل ابطال الصحراء الملثمين الذين خلقهم العالم الغربي في حنينه الى بوادي الشرق الاوسط الشاسعة ، وهذه خرافة شعبية جدا في انجلتره والى حد ما في فرنسه والمانيه ، واقل من ذلك في الولايات المتحدة . ففي حين ظهر ياسر عرفات على غلاف مجلة « تايم » كالزعيم الاول للكفاح في هذا الجزء من العالم ... كان الملك حسين مدركا منذ زمن طويل انه لم يكن في الحقيقة باستطاعة هذه القوات الارهابية ان تشكل اي تهديد عسكري لاسرائيل »(١٦) . والتقليل من اهمية الغارات الفدائية في الاراضي التي تحتلها اسرائيل وحتى التجاهل اذا كان ذلك ممكنا يتفق والسياسة الاسرائيلية في اخفاء البينات بأن هذا « الشعب غير الموجود » منظم ونشط سياسيا وعسكريا ويعمل لاستعادة بلاده . ولم تنجح استراتيجية الحكومة فقط في السيطرة على الخوف في اسرائيل ومنع العالم من الاعتقاد انه يجب اشراك الفلسطينيين في أية مفاوضات للتسوية السلمية بل ساهمت ايضا في خلق مشكلة الثقة التي تعاني منها الحركة . والاثبات ان اسرائيل تحجب المعلومات المتعلقة بهجمات الفدائيين وموت جنودها لا يعني ، بالطبع ، ان البلاغات العسكرية الفدائية تخلو من المبالغة او حتى الاختلاق ، ولكنه يزيد من احتمال كون الحوادث التي لا تعلن عنها اسرائيل قد حدثت فعلا . اما الثغرات الاخرى الموجودة في بيانات المقاومة والتي تضعف الثقة بها فيمكن تصحيحها عن طريق الحركة نفسها . ويقول عدد من المراسلين ان البلاغات العسكرية نادرا ما تشتمل على اي دليل على العملية ، فانها تخلو من صور المعدات الاسرائيلية او الجنود الاسرائيليين القتلى ، كما انها لا تشير الى عدد الاسرى او القتلى او الجرحى والوقت الذي تمت فيه العملية ، الخ . وقد أعرب أحد المراسلين عن شكه في أن يكون ابو عمار هو الذي قاد المعركة ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان في ١٠ آب ١٩٧١ ، لانه لم يتم عقد اي مؤتمر صحفي لشرح الهجوم . وقد أحس بأنه اذا كان القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية هو الذي قاد المعركة بالفعل فان الامر يستحق جهدا اعلاميا اكثر من مجرد بلاغ عسكري . وفي حروب العصابات ، على أي حال ، يعترف معظم المراسلين بأنه من الصعب جدا الحصول على أعداد مضبوطة للقتلى او على صور او اية بينات أخرى ، وان عدم التنظيم والتخصص تسببا في عدم الدقة في البيانات الصادرة عن هذه العمليات . ومن الامور التي تجعل المراسلين اقل تصديقا